العدد ١٨ آب ٢٠٢٥
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No. 18 – Ang 2025
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

اسس نقد الحديث بين المتقدمين والمتأخرين (دراسة مقارنة)

أ.م.د علي نهاد خليل
م.م اسيل حسين زاير

Foundations of Hadith Criticism between Early and Later Scholars (A Comparative Study)

Assistant Professor Ali Nihad Khalil
Assistance Professor Aseel Hussein Zayer
ali.n@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
aseel.abd2301p@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

العدد ١٨ آب ٢٠٢٥
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No. 18 – Ang 2025 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

الملخص: –

يستعرض البحث اهم الاسس التي اعتمدها المحدثون المتقدمون منهم والمتأخرون في نقد الاحاديث النبوية، فقد بين ما ارتكز عليه هؤلاء العلماء في قبول الحديث او رده موضحين ومبينين اهمية وضع اسس قوية في الاخذ بالحديث من عدمه ، وكل هذا الاسس كانت عقلية ومنطقية تفرض نفسها على الواقع الذي عاصره كل من المتقدمين والمتاخرين ، وان كان هنالك اختلاف فيما اعتمدوه الا انه كان هنالك ما اتفقوا عليه ، وهذا يبين ان الاسس لدى المتاخرين كانت مكملة ومتممة لما وضعه المتقدمون وفقا للحاجة التاريخية ، وهذا لا يدحض جهود المتقدمين في تاسيس هذا العلم ولا ينفي سعي المتاخرين في حفظ السنة النبوية وتنقيتها، فجل مساعي المحدثين كانت الغاية منها حفظ السنة النبوية وتنظيم هذا التراث الهائل و تقديمه بالشكل السليم للأجيال اللاحقة مع تقدم وتطو نسبي في اسس نقد الحديث تتناسب وحاجة كل جيل . الكلمات المفتاحية :(أسس النقد الحديثي، منهج نقد الحديث، نقد الحديث عند المتقدمين ،نقد الحديث عند المتأخرين، الفرق بين المتقدمين والمتأخرين)

الكلمات المفتاحية : (أسس النقد الحديثي منهج نقد الحديث، نقد الحديث عند المتقدمين ، نقد الحديث عند المتأخرين، الفرق بين المتقدمين والمتأخرين)

Abstract:

This research reviews the key foundations that early and late Hadith scholars relied on in critiquing prophetic narrations. It highlights the principles that these scholars based their acceptance or rejection of Hadith on, emphasizing the importance of establishing strong foundations for accepting or rejecting Hadith. All these foundations were rational and logical, imposed by the reality of their time. Although there were differences in what they relied on, there were also areas of agreement. This shows that the foundations of late scholars complemented and completed what early scholars had established, according to historical needs. This does not undermine the efforts of early scholars in establishing this science or negate the efforts of late scholars in preserving and purifying the prophetic Sunnah. The main goal of Hadith scholars was to preserve the prophetic Sunnah, organize this vast heritage, and present it in a proper form to future generations, with relative progress and development in the foundations of Hadith criticism that suited the needs of each generation.

Keywords:

Foundations of Hadith Criticism, Methodology of Hadith Criticism, Hadith Criticism among Early Scholars, Hadith Criticism among Late Scholars, Differences between Early and Late Scholars.

المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا للصواب ووفقنا لطريق العلم ، و صلِّى الله على خير خلقك من بريتك وأهل بيته ومحط عصمتك محمد وآل محمد وصحبه وسلم تسليماً .

وبعد...

قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ (١) ، أكد الخطاب القرآني الظاهر الدلالة ومصدر التشريع الأول على وجوب الأخذ والتعبد بمصدر التشريع الثاني؛ المتمثل بشخص وكيان النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير .

وقد مرت السنة النبوية والحديث الشريف بمراحل عدة أغنت المكتبة الحديثية بالعديد من العلوم والمعارف والفنون الاسلامية وغير الاسلامية فبعد عصر طلب الأسانيد والتدوين نمت وترعرعت: علوم الرجال ومصطلح الحديث والدراية بل وعلم الفقه إذ أن الفقه ولد في أحضان الحديث وكان كل جيل علمي يمهد لما بعده من مما حمله تراثه واحتفظت به مكتباته ، ولما كانت السنة النبوية المطهرة مفسرة ومبينة وشارحة ومتمة للقران الكريم هب رجال من كل عصر وزمان لصونها من كل خلل وزلل قد يبتغيه المنافقون وراحوا يبحثون ويرتحلون ويضعون القواعد والاسس والضوابط لصون كلام الرسول الاعظم صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وحفظه عن الوضع والكذب والخطأ ، وكان هذا البحث المتواضع ماهو الا جهد ضئيل لخدمة السنة النبوية فاللهم تقبل هذا القليل واعفو عنا فيما قصرنا .

اهمية البحث :

انطلاقا من اهمية السنة النبوية الشريفة بكونها المصدر الثاني في التشريع فان كل ما يخدم السنة المطهرة ويحافظ عليها من العلوم فهو مهم بقدر اهمية السنة النبوية وان معرفة الاسس التي اعتمدها ائمة النقد الحديثي في كل عصر تمثل خارطة الطريق لمعرفة ما قبل وما رد من السنة النبوية .

مشكلة البحث :

لذلك جاءت هذه الورقات لتبحث عن مجمل التساؤلات : ماهي اسس نقد الحديث التي اعتمدها ائمة النقد في كل عصر ؟

وهل اتفق ائمة النقد في هذا الاسس ؟وما هي الاسس التي اتفق عليها ائمة النقد الحديثي ؟ وما هي الاسس التي اختلف فيها ؟ وما اثر هذا الاختلاف ؟

منهج البحث : اما منهجي فهو المنهج الاستقرائي مقارن ، تتبعت فيه مراحل نشأة الاسس النقدية الحديثية التي اعتمدها ائمة النقد وعلى مر التاريخ ، وما رافقها من تغيير واضافة على مر التاريخ ، مع بيان ما اتفق عليه العلماء ، وما اختلفوا فيه ، مع نقد بعض ما رافق العصور ، وعززت البحث بالأمثلة التطبيقية .

هيكلية البحث: يقترن البحث بهيكلية تنقسم فضلاً عن المقدمة إلى تمهيد و مبحثين وخاتمة، إذ تضمن التمهيد التعريف بمفاهيم ومصطلحات البحث، وانبرى المبحث الأول بعنوان أسس النقد الحديثي، أما المبحث الثاني خصص لبيا أسس
النقد المتفق عليها والمختلف فيها عند ائمة النقد.

التمهيد: رؤى ومفاهيم

تضمن التمهيد التعريف بمفاهيم و المصطلحات البحث التي تمثل الكلمات المفتاحية لهذه الدراسة ، وهذه المصطلحات هي :-

أولاً: الاسس –لغة –: أساس والأساس أصل البناء، وجمع الأساس أسس، وهذه المادة من الهمزة والسين تدل على الاصل والشيء الوطيد الثابت، فالأس ما يبنى عليه [i]، قال تعالى (لَمَسْجِدٌ أُسِس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه) [ii] ، وقال تعالى (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى من الله ورضوان) [iii].

ومن المعنى اللغوي اخذ التعريف الاصطلاحي فعرفوا الاسس اصطلاحاً: الاساس فهو الارضية التي تبتنى عليها القواعد، أو الاصول التي يرجع اليها عند الاختلاف . الأسس هي جمع أساس . والأس والأساس : أصل البناء والأساس : قاعدة البناء التي يقوم عليها ، وأصل كل شيء ويأتي الأساس بمعنى الأصل ، ومبدأ كل شيء .. والأس لا يكون إلا أصلا، وليس كل أصل أساً [iv].

ثانياً : النقد –لغةً– :(النقد تمييز الدراهم) [v]، وفي مختار الصحاح (النون والقاف والدال اصل صحيح يدل على ابراز شيء وبروزه) [vi]، ونقد النقاد الدراهم ميز جيدها من رديئها [vii] .

ثانياً: النقد –اصطلاحاً–: يُعرّف النَّقد هو دراسة الاشياء وتفسيرها، وتحليلها وموازنتها بغيرها ، بما يشابهها او بقابلها، ثم اصدار الحكم عليها بتحديد مقدار قيمتها ، وبيان واقع درجتها ،ويجري ذلك بالحسيات والمعنويات، وفي العلوم والفنون ، وفي كل شيء متصل بالحياة [viii].

فالنقد في جوهرة عبارة عن مجموعة من العمليات الذهنية التي تستهدف تقييم بعض الحقائق الافكار والظواهر، وتمييز ما فيها من خير وحق وصواب ، عما فيها من باطل وخطأ [ix] .

اما النقد الحديثي كمركب اضافي من النقد والحديث فقد عرفه الاعظمي : (هو تمييز الاحاديث الصحيحة من الضعيفة ، والحكم على الرواة توثيقاً وتجريحاً) [x] ، وعرفه الشيخ محمد خلف سلامة :(هو بيان احوال الاحاديث ورواتها من حيث القوة والضعف وما يتعلق بذلك) [xi] ، فمدار التعريفين هو بيان حال الرواة وهو اختصاص علم الجرح والتعديل ، والحكم على الحديث بالرد او القبول من خلال علم علل الحديث .

ومما تقدم يمكن تعريف اسس نقد الحديث بانها : هي الاصول والقواعد التي يبتنى عليها نقد الاحاديث النبوية الشريفة سندا ومتنا ، بالاستفادة من علوم الحديث ، وقواعد الجرح والتعديل ،وعلم العلل وغيرها للوصول الى الحكم على اللحديث بشقيه السندي والمتني .

او يمكننا القول : هي الاصول التي يبنى عليها الحكم على الاحاديث قبولاً او رداً [xii] .

ثالثاً : مفهوم المتقدمين والمتاخرين

اختلف في تحديد الفترة الزمنية التي تفصل بين المتقدمين والمتأخرين على أقوال عديدة وفيما يأتي بيان لتلك الأقوال والآراء التي وقفت عليها :–

الرأي الأول : أن الحد الفاصل بين الفريقين هو رأس سنة ثلاث مئة وهذا منقول عن الإمام الذهبي قال في الميزان: (فالحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلاث مئة) [xiii] ولعل الذين ذهبوا الى هذا الرأي ومن شايعهم عليه نظروا الى (انه في القرن الأول والثاني والثالث استقرت الروايات وغربلت الأحاديث فتبين صحيحها من سقيمها ودونت المصنفات وعرفت الطرق والمخارج وكل من جاء بعدهم فهو عيال عليهم) [xiv] ، وان الرواية ضعفت بعد القرن الثالث قال الإمام ابن حبان (وإني لما رأيت الأخبار طرقها كثرت ومعرفة الناس بالصحيح منها قلت لاشتغالهم بكتابة الموضوعات وحفظ الخطأ والمقلوبات حتى صار الخبر الصحيح مهجورا لا يكتب والمنكر المقلوب عزيزا يستغرب وأن من جمع السنن من الأئمة المرضيين وتكلم عليها من أهل الفقه والدين أمعنوا في ذكر الطرق للأخبار وأكثروا من تكرار المعاد للآثار قصدا منهم لتحصيل الألفاظ على من رام حفظها من الحفاظ فكان ذلك سبب اعتماد المتعلم على ما في الكتاب وترك المقتبس التحصيل للخطاب) [xv] .

٢– الرأي الثاني وهو قريب من الراي الأول فالفرق بينه وبين الراي الأول طفيف جدا ويتلخص هذا الراي ان المعني بالمتقدمين هم الذين عاشوا القرن الثالث وجزءا من القرن الرابع الهجري واما المتأخرون فهم الذين جاءوا بعد ذلك [xvi] وينقل اصحاب هذا الراي عن الامام الذهبي انه قال عن الاسماعيلي المتوفى سنة ٣٧١ هجرية وصنف يعني الاسماعيلي الصحيح وأشياء كثيرة من جملتها مسند عمر رضي الله عنه

هذبه في مجلدين طالعته وعلقت منه وابتهرت بحفظ هذا الامام وجزمت بان المتأخيرين على إياس من ان يلحقوا المتقدمين في الحفظ والمعرفة [xvii] ،وجدير بالذكر ان بعض من اختار الراي الأول ادخل النسائي وابن خزيمة مع المتقدمين علما ان النساني توفي (٣٠٣) هجرية وابن خزيمة توفي سنة (٣١١) هجرية وهذا لابد منه أذ لا يعقل ولا يتصور ولا يستساغ قطعا ان يجعل هذان الامامان لا سيما النسائي من المتأخرين قال الدكتور عبد القادر مصطفى [xviii] .

الرأي الثالث: وهذا الرأي اختلافه عن الرايين السابقين كبير وواضح فدائرة المتقدمين على هذا القول أوسع وأشمل والفترة الزمنية اكثر امتدادا فاصحاب هذا الراي يرون أن الحد الفاصل رأس المئة الخامسة وفي كلام ابن حجر العسقلاني ما يؤيد ويوافق هذا القول حيث قال في النكت : (وهاتان الحالتان مختصتان بالمتقدمين وأما المتأخرون وهم من بعد الخمسمائة وهلم جرا فاصطلحوا عليها للاجازة) [xix] .

والراي الاول هو الراي الذي ذهب اليه اكثر المحدثين ، وهو الراجح عندي لاسباب عدة منها كون تدوين الحديث قد تم في القرون الثلاث الاولى ولم يأت ما بعدهم بما هو جديد بالاضافة الى انه اغلب العلماء عندما يذكرون المتقدمون يقفون عند علماء القرن الثالث والله اعلم .

المبحث الاول : اسس النقد الحديثي

فصل الذهبي بين المتقدمين والمتأخرين برأس الثلاث مئة، وهو يتوافق مع ما جرى عليه ابن عدي فإن ابن عدي توفى سنة (٣٦٥) وهو يعد شيوخه متأخرين، فناسب أن يكون الفصل رأس الثلاث مئة [xx] وعلى يد الحاكم النيسابوري بدأ عصر المتاخرين ، وكما سيتبين .

و يؤكد ذلك ما ذهب اليه السخاوي في فتح المغيث: في نوع "الموضوع":(ولذا كان الحكم من المتأخرين عسراً جداً، وللنظر فيه مجال، بخلاف الأئمة المتقدمين الذين منحهم الله التبحر في علم الحديث والتوسع في حفظه كشعبة والقطان وابن مهدي ونحوهم وأصحابهم مثل أحمد وابن المديني وابن معين وابن راهويه وطائفة، ثم أصحابهم مثل البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي، وهكذا إلى زمن الدارقطني والبيهقي ولم يجئ بعدهم مساوٍ لهم ولا مقارب أفاده العلائي، وقال: فمتى وجدنا في كلام أحد المتقدمين الحكم به كان معتمداً لما أعطاهم الله من الحفظ الغزير ...) [xxi] فقد ذكر الحاكم النيسابوري بكونه من المتأخرين (٣٢١-٤٠٥) ، وما ذكرهم بعده جميعهم من القرون الثلاث الاولى.

وهذا النص واضح وجلي في مدى احترام أئمة الحديث فكرة التفريق بين المتقدمين والمتأخرين في مجال الحديث وعلومه، وشعورهم العميق بالفوارق العلمية الآخذة في تبلورها بينهم بقدر كبير في معالجة مسائل علوم الحديث، ومن هنا كان لابد من دراسة اسس كل من المتقدمين والمتأخرين في نقد الاحاديث .

المطلب الاول : اسس النقد عند المتقدمين

تبين ان مرحلة المتقدمين تبدأ من عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أواخر القرن الرابع الهجري مع عصر ابي عبد الله الحاكم لذلك ادرجت الاسس المعتمدة عند المتقدمين في هذه الفترة الزمنية وهي بالمجمل تمثل في هذه المرحلة الاتي :-

اولاً –اسس النبي محمد صلى الله عليه وسلم لهذا المنهج في زمن بعثته الشريفة اذ حذر الناس من الكذب عليه وقول مالم يقل قال صلى الله عليه وسلم (من تعمد علي كذباً فليتبوأ مقعده من النار) [xxii]، وهذا الحديث هو الاساس في نقد و تمييز الاحاديث المأخوذة عنه .

ثانياً– جاء الصحابة رضوان الله عليهم من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم (وكان عصرهم عصر متون فقط[xxiii] من دون سلسلة رواة لقربهم من عهده عليه وعلى اله الصلاة والسلام وعملوا على هذه الاسس –:

– فقد كانوا يتثبتون وينتقدون من روى عليه صلى الله عليه وسلم ، فالتثبت في النقل هو احد ركني النقد ، وكان اول من احتاط في قبول الاخبار ابي بكر رضي الله عنه في مسالة نصيب الجدة وان الرسول حكم لها بالسدس [xxiv] ومن تثبت علي عليه السلام كان يقول : (كان اذا حدثني رجل على رسول استحلفته ، وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر) [xxv] ، فالتثبت في هذا العصر ورد عن العديد من الصحابة وبروايات متعددة .

– والاساس الثاني المعتمد عندهم هل ذلك المتن يخالف كتاب الله أو ما فهموه من كتاب الله ، وقد رد الصحابة وخطأوا رواة على هذا الأساس ، إذ انهم يدركون ان لا مخالفة بين القران الكريم والسنة المطهرة وهذه من اعظم الاسس التي وضعوها، مثل رد عائشة رضي الله عنها لحديث :(إِنَّ الْمَيْتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عليه) [xxvi]،

بقوله تعالى : (ولا تزر وَازِرَةٌ وِزْرَ أخرى)[xxvii] ، فقد ورد عنها انها قالت: (رَحِمَ اللهِ عُمَرَ ، واللهِ ما حَدَّثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّ اللهَ لَيُعَذِّبُ الْمُؤْمِنَ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عليهِ ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قال : إِنَّ اللهَ ليَزِيدُ الْكَافِرَ عَذاباً ببكاء أهله عليه ، وقالت : حَسْبُكُمُ الْقُرْآنَ :(ولا تزو وازرة وزر أخرى) [xxviii] ،فالاستلال هنا كان بالعودة الى المصدر الاول في التشريع والذي لم يخالفه احد من الصحابة وهو القران الكريم .

– وان لا يكون مخالفاً لما هو محفوظ عندهم من الحديث الشريف ، مثال ذلك رد بعض الصحابة الحديث : ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه : (عن أبي إسحاق ، قال: كنت مع الاسود بن يزيد جالسا في المسجد الاعظم، ومعنا الشعبي، فحدث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يجعل لها سكنى ولا نفقة، ثم أخذ الاسود كفاً من حصى، فحصبه به، فقال: ويلك تحدث بمثل هذا، قال عمر: لا نترك كتاب الله وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لقول امرأة، لا ندري لعلها حفظت أو نسيت، لها السكنى والنفقة ...) [xxix] .

– ان كان الحديث تضمنه ما هو منسوخ في الحكم فيرده بهذه العلة ، من ذلك عدم اخذهم بحديث الوضوء مما مست النار فهو منسوخ بحديث جابر رضي الله عنه : (كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار) [xxx] ، فالسنة كما القران الكريم قد ورد فيها النسخ ، وهذا مما

عرفه الصحابة ونقلوه ففي الحديث الشريف كان اول الامر الوضوء مما مست النار حتى نسخ الحكم بترك الوضوء كما نقل جابر رضي الله عنه .

– اختلافهم احياناً في تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم و مقصده منه ، مما يؤدي لنقد بعضهم البعض ، من ذلك : حديث ظهير بن رافع رضي الله عنه ، فيما رواه رَافِعَ بن خَدِيجِ بن رَافِعٍ عَن عَمِهِ ظُهَيْرِ بن رَافِعٍ قَالَ ظُهَيْرٌ : (لقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمْرٍ كان بنَا رَافِقًا ، قلت : ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فَهُوَ حَقٌّ ، قال : دَعَانِي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ . قلت : نؤاجرُها على الربع وعلى الأوسق من التمر والشعير ، قال : لا تفعلوا ازرِعُوهَا أو ازرَعوها أو أمسكوها ، قال رافع : قلت : سَمْعًا وطاعة)[xxxi] .

وعن جَابِرٍ رضي الله عنه قال : (كَانُوا يَزْرَعُونَهَا بِالثُّلثِ وَالرُّبْعِ وَالنِّصْفِ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من كانت له أرْض فَلْيَزرعها أو لِيَمْنَحْهَا ، فَإِنْ لم يَفْعَلْ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ) ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يَنْهَ عنه ، وَلَكِنْ قال : أن يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليه حرجًا مَعلُومًا) [xxxii]، واختلافهم هذا مبني على فهم كل منهم على ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فعلى فهم رافع رضي الله عنه امره الرسول بزراعة الارض او اجعلوا عليها من يزرعها او امسكوها ،وعلى فهم جابر رضي الله عنه ليزرعها او يمنحها غيره ليزرعها فان لم يفعل ليمسك ارضه ، وعلى فهم عبد الله ابن عباس فان منح هذه الارض لاخيه خيرا من ان ياخذ منه اجرا معلوم ، فالمسالة واحدة ولكن الافهام تعددت .

ثالثاً– اما النقد عند التابعين وتابعي التابعين فقد اخذ مرحلة مختلفة ، إذ ظهر الاسناد و تعددت الطرق وبدأ السؤال عن الانسانيد ، وجاءت هذه المرحلة مكملة لمرحلة الصحابة رضوان الله عليهم ، ولعل نقد الاسانيد والسؤال عنه من اعظم ما خصت به هذه الامة حتى قال ابن المبارك ادراكاً منه بقيمة واهمية السند : (الاسناد من الدين ، ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء)[xxxiii] .

وفي هذا العصر اصبح السند اطول مما سبقه و النقد اصعب ، لصعوبة حصر الطرق ، وكثرة العلل واختلاف الرواة في المتن و السند ، فزاد هذا ضرورة الاهتمام بالنقد ، و زادت الحاجة لتدوين السنة اكثر من غيرها بالنسبة لما سبقها من المراحل [xxxiv]، وخط تابعي التابعين منهجهم في النقد على وفق الاسس التي اعتمدها الصحابة والتابعين فبحثوا في حال رجال السند،ونظروا في حال السند لعله ركُب سنداً لمتن حديث اخر ، ونظروا في متن الحديث هل يوافق القران والسنة ام يوافق احدهما او يخالفهما [xxxv] ، و بدأت الرحلة للبحث عن طرق الحديث النبوي الشريف بين ائمة النقد فانتهى عصر المتقدمين بتدوين السنة وتقعيد القواعد والأسس للنقد في الكتب والمصنفات سواء ان كان تصريحاً منهم بها او ضمناً في مناهجهم .

المطلب الثاني : اسس النقد عند المتأخرين

بدأ عصر المتأخرين بمنحنى جديد على يد ابي عبد الله الحاكم ، فكان ما جاء به من اسس نقطة التحول في النقد الحديثي [xxxvi]، وقد اعتمد على اسس مختلفة عما سبق عصره ، ولعل هذا الاختلاف كان من متطلبات العصر وبعدهم عن السنة وسيتبين ذلك من خلال المبحث الثاني ، واما الاسس التي اعتمدها المتأخرون فهي :

١ – فرقوا بين السند والمتن فكان هذا نقطة التحول في علم الحديث ؛ اذ يحكم على الكثير من الأحاديث – بانها صحيحة الاسناد، فكان هنالك اعتماد عند المتاخرين يكاد يكون كلياً في تصحيح الحديث على صحة سنده وان كان كثير منهم يتفق من الناحية النظرية على اشتراط السلامة من الشذوذ والعلة للحكم لصحته لكن هنالك قلة مراعاة لذلك من الناحية العملية ، و عندهم تصحيح حديث الثقة وتحسينها حديث الصدوق والاعتبار بحديث سيئ الحفظ وهكذا[xxxvii].

٢– اصبح تضعيف الاحاديث على نطاق ضيق عند المتاخرين ، فالمتقدمون كانوا يصدرون الحكم بعد دراستهم للحديث سنداً ومتناً ، ومن ثم تعليل الحديث ،وفي هذه المرحلة صححوا الأحاديث لاتصال السند من حيث الظاهر وعدالة الرواة وكونهم من الضابطين فعمدتهم في نقد الاحاديث السند فقط [xxxviii] .

٣ – وفي الحكم على الراوي كان مرجعهم مؤلفات واقوال العلماء السابقين من ائمة النقد الحديثي ، والغريب انهم كانوا يعارضون أئمة الجرح والتعديل وهم معتمدهم في الحكم على الاحاديث [xxxix].

٤– ظهر في هذه المرحلة كتب مصطلح الحديث او كتب علوم الحديث التي كان لها التاثير على النقد الحديثي فالمتقدمون لم يدونوا مثل هذه المؤلفات فلا حاجة لهم بها ،فاختلفوا عنهم في بعض المفاهيم مثل الشذوذ والعلة عن ائمة النقد المتقدمين [xl] ، وسيتضح ذلك في بيان الفرق بين ائمة النقد المتقدمين والمتاخرين.

٥– عقيدة الراوي من الاسس التي اهتم بها علماء المصطلح في القرن الرابع فما بعد، فبيان عقيدة الراوي مهمة غالباً عندهم، وسموهم (اهل البدع) وتارة (اهل الهوى) وفصلوا القول فيهم [xli] ، فمثلا يضعفون الراوي لكونه من المرجئة وغيرها من الفرق .

المطلب الثالث : – اسس النقد عند المعاصرين

واما النقد عند المعاصرين أو عند كثير منهم فهو أشبه مايكون بعملية رياضية : (تقوم على حسابات خاصة واعتبارات محددة تقاس عليها جميع الأحاديث فيقولون هذا صحيح لأن رجاله ثقات وهذا حسن لذاته لكون راويه صدوقا وهذا ضعيف لضعف راويه وفي حالة وجود متابعة او شاهد يقولون تقوى هذا الحديث فأصبح صحيحا لغيره او حسنا لغيره وهكذا صار التصحيح والتحسين والتضعيف أمرا سهلا يتأهل الجميع لتناوله بمجرد التعرف على هذه الطريقة وحفظ القواعد من كتب المصطلح بل انهم لا يبالون بما قد يصادفهم اثناء بحوثهم من تعليل النقاد او تصحيحهم فيرفضونه بمنتهى البساطة لخروجه عن التقديرات التي تقيدوا بها فعلى سبيل المثال يعل النقاد حديثا من مرويات الثقة بحجة تفرده او مخالفته لغيره فيأتي بعض المعاصرين ويقول كلا انه صحيح ورواته ثقات ولا يضر التفرد هنا او لا تضر الزيادة لان صاحبها

ثقة واذا صحح النقاد حديثا من مرويات راو ضعيف أو حديث من مرويات المدلس الذي عنعن فيه فيقول المعاصر كلا ان الحديث ضعيف لان في سنده راويا ضعيفا أو عنعنة المدلس كما هو مقرر في كتب المصطلح) [xlii] ،كما قال الدكتور عزيز رشيد الدايني رحمه الله وهو يتحدث عن هذه المرحلة (وهي المرحلة التي سادت بين أوساط المشتغلين بهذا العلم على قلتهم في العصور المتأخرة وإلى يوم الناس هذا وهي التي تعتمد اقوال المتأخرين في نقد الرجال ولا سيما الاحكام التي صاغها الحافظ ابن حجر في التقريب حيث صار دستورا للمشتغلين في هذا العلم فيحكمون على اسانيد الاحاديث استنادا إليه ولا يرجعون في الاغلب الأعم الى اقوال المتقدمين ولم يعتمدوا منهجهم في اصدار الاحكام على الرجال ولم يكتفوا بذلك بل راحوا يعتمدون تصحيح او تضعيف المتأخرين للاحاديث مثل الحاكم والمنذري وابن الصلاح والنووي والذهبي وابن كثير والعراقي وابن حجر وغيرهم من غير رجوع الى كتب وطريقة المتقدمين التي أشرنا اليها فلم ينهجوا منهج المتقدمين في معرفة حال الراوي من خلال مروياته وانما اعتمدوا اقوال المتقدمين في نقد الرجال مع تساهل غير قليل عند بعضهم) [xliii] ، فاسس النقد للمعاصرين في وقتنا الحالي هي عالة على اسس المتاخرين من ائمة النقد وهي اشبه برياضيات الحسابية حفظ وتطبيق وجمود في اصدار الاحكام .

فمن خلال ما تقدم من استعراض لاهم الاسس المعتمدة في كل مرحلة من المراحل والتي كانت قائمة على ان تتوفر شروط في الحديث حتى يقبل ولا يرد وتكون هذه الشروط من اتصال السند و عدالة الراوي وضبطه و ان لا يكون شاذا او معلا فما كان مخالف لكل هذه الشروط ولم يقم على الاسس المعتدة لكل مرحلة من المراحل السابقه فانه مردود عنهم ولذلك لحرصهم وصونهم وحفظهم للسنة النبوية .

المبحث الثاني : اسس النقد المتفق عليها والمختلف فيها عند ائمة النقد

لما كان الهدف واحد سواء عند ائمة النقد المتقدمين او المتاخرين من ائمة النقد الحديثي ، وهو حفظ السنة النبوية المطهرة من كل خطأ ووضع او غيرها ،والسعي لاخذ الصحيح منها وبما يحافظ على مكانتها من كل منقصة وزيف او طعن بها فلابد من ان تكون هنالك اسس قد اتفق عليها ائمة النقد ، وللبعد الزمني واختلاف الافهام وكاي علم يمر عليه بعض التغيير والتفصيل فكان هنالك اسس اختلف بها الائمة ، ويفصل هذا المبحث القول بما اتفق عليه وما اختلف فيه من اسس .

المطلب الاول : الاسس المتفق عليها

رغم التباين والاختلاف بين الاسس النقدية للحديث عند المتقدمين و المتأخرين ، الا ان هنالك اتفاق واضح بينهم فى بعض الاسس، وهي أسس عامة اتفق عليها ائمة النقد في كل عصر وزمان لان الهدف واحد والغاية ثابتة في محورها للحفاظ على السنة النبوية ، وهذه الأسس :

١ – فيما يخص الاسناد فقد اتفق الائمة على ان يكون الاسناد مما توفر فيه اتصال السند وعدالة الرواة والضبط وعدم الشذوذ والعلة ، فأن هذه الشروط لصحة الحديث لا يخالفها احد من ائمة الحديث فهي الشروط التي استقبلها الائمة بالقبول نظرياً وعملياً، اذا عمل بها ائمة كل عصر ولم يختلف عليها .

٢- فيما يخص المتن اتفق ائمة كل عصر ان يكون المتن مما لا يخالف القرآن، ولا يخالف السنةالصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم ، وان لا يكون فيه من البدع او الخرافات او مخالفة الحقائق التاريخية[xliv] .

٣ – من كان جاهلاً بعلم فلا يحق له ان يجتهد فيه ، هي قاعدة وان خالفها البعض لكن هذا الاساس عقلي ; فليس من العقل ان يخوض غير اهل العلم في علم يجهلون سبره ، فالنقد يحتاج عالم في علوم الحديث يعرف خفاياه وسبر احاديثه وعلله وغيرها مما ينقد على اساسه الحديث.

٤ – عدالة الصحابة ووثاقتهم في جميع العصور والازمنة و لا خلاف فى اخذ الاحاديث عنهم وتحصيل العدالة لهم [xlv] .

٥ – من الاسس التي رافقت كل عصر و زمان هو الاساس العقلي [xlvi]، في كل ما وضع من شروط لقبول الحديث ورده من اتصال سند وعدالة الراوي والضبط وخلو الحديث سندا ومتنا من الشذوذ والعلة ، وهذا الاساس متمثل بتحقيق السلامة فيما نقل عن النبي ،فغايته متمثلة برفض العقل لقبول الخطا والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المطلب الثاني : الاسس المختلف فيها

هنالك اسس للنقد ومعطيات للحكم على الحديث كانت متاحة لأئمة النقد المتقدمين وغير متاحة للمتاخرين ولا لاهل عصر من العصور من بعدهم، وهذه الاسس هي:

١- الحفظ الواسع والاطلاع الكامل، والفهم الدقيق، و الممارسة التامة لهذا العلم ، ولذلك قال الحاكم (ان الصحيح لا يعرف برواته فقط ، وانما يعرف بالفهم والحفظ وكثرة السماع ، وليس لهذا النوع من العلم عون اكثر من مذاكرة اهل الفهم والمعرفة ليظهر ما يخفى من علة الحديث)[xlvii] فسعة الحفظ والفهم تجعلهم يدركون ماتفرد وما شذ من الاحاديث ، فقد بلغ حفظهم لالاف الاحاديث .

٢- العلم المباشر بالراوي وبكثير من دقائق احواله والاحاطة بمروياته وبإسلوب تلقيه وتحديثه ، مما له اثر كبير على معرفة علل حديثه ، ولهذا قال الحافظ : (وبهذا التقرير يتبين عظم موقع كلام الائمة المتقدمين ، وشدة فحصهم، وقوة بحثهم ، وصحة نظرهم بما يوجب المصير الى تقليدهم في ذلك والتسليم لهم فيه[xlviii] وهذا لا يتاح لاي ممن خلفهم .

٣- وقوفهم على النسخ الاصلية للرواة ، واطلاعهم حقائقها وهذا فيه بيان اثره على نقد روايات المدلسين كما قال الذهبي:(وهذا في زماننا يعسر نقده على المحدث ، فان اؤلئك الائمة كالبخاري وابي حاتم وابي داوود عاينوا الاصول وعرفوا عللها واما نحن فطالت علينا الاسانيد وفقدت العبارات المتيقنة)[xlix] فدرجة الاعتماد عليها، وعلى ما ينتابها من ادواء أو عيوب تضعف الاعتماد عليها، وهذا الامر كان مقدوراً عليه لدى ائمة النقد الاوائل ، لقرب عهدهم ومعاصرتهم للرواة ، فكيف الحال بعصرنا الان ؟.

٤- كان متاح للمتقدمين وليس متاح للمتاخرين سؤال اهل الراوي وجيرانه عنه ، قال الدوري: سمعت يحيى يقول: حديث يزيد بن أسد: (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : يا يزيد بن أسد ..). قال يحيى أهله

يقولون: ليست له صحبة مع النبي ، ولو كان جدهم لقي النبي ، لم يكن أهله يعرفونه؟!![i] ، هكذا على وجه السؤال الإنكاري، بحذف أداة الاستفهام، وقال ابن معين أيضًا عن هذا الحديث في: معرفة الرجال لابن محرز: ليس بشيء، أهله يقولون : ليس له صحبة ولو كان له صحبة الشَّرُفَ به لعلم أهله [ii].

٥- معرفة جار الراوي واثره على معرفة علة الحديث وكيفية حصول الوهم ، كما روى يحيى بن عبدالله البابلتي، عن إبراهيم بن جريج الرهاوي، عن زيد بن أبي أنيسة، عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المعدة خوض البدن والعروق إليها واردة ...) وبينما حمل ابن حبان البابلتي هذا الحديث المنكر[iii]، تعقبه الدارقطني بأن تبعته ملقاة على شيخه إبراهيم بن جريج [iv]. وبين العقيلي أمره بيانا شافيا، فقال: (هذا حديث باطل لا أصل له، وأخبرني أبو موسى محمد بن هارون الأنصاري، أن أبا داود الحراني أخبره أن هذا الشيخ يعني إبراهيم بن جريج وُقفَ على هذا الحديث، فلم يكن له عنده أصل. وقال : كتبتُ عن زيد بن أبي أنيسة، وضاع كتابي، فقيل له: من كنت تجالس ؟ فقال : كان فلان الطبيب بالقرب من منزلي فكنت كثيراً أجلس إليه. (قال العقيلي): وهذا الكلام يُروى عن ابن أبجر) . ثم أسند العقيلي إلى عبدالملك بن سعيد بن أبجر عن أبيه ذلك الكلام موقوفا عليه[iv] ، وكان ابن أبجر طبيباً مشهوراً [v] .

هذه الاسس بالمجمل هي التي تفرد بها ائمة النقد من المتقدمين على غيرهم من ائمة العصور الاخرى ، وان كان هناك من يرى ان بعض هذه الاسس يمكن ان يتوفر ما يعوض عنها بالوقت الحاضر كالحاسوب والتطبيقات او الذكاء الاصطناعي ، اقول وكيف يمكن للحاسبة الخوض بالاف الروايات من راوٍ واحد ومعرفة مارافق احواله من تغيير او خلط او حصول وهم بعد عمر معين ، فهذه مزية وهبها الله سبحانه وتعالى للمتقدمين في عصرهم .

وهنالك اسس و مصطلحات للنقد الحديثي كانت مشتركة بين ائمة المتقدمين والمتاخرين ولكن حصل اختلاف منهجي في تحصيل كيفية موحدة ومعينة لها ، وانا وقفت في هذه الدراسة على ما يسر لي الله منها فهي ليست على وجه الحصر ، ومن هذه الاختلافات :

١-خبر المجهول لا يقبل عند المتاخرين ويقبل عند المتقدمين بقرائن ، وعرفه الخطيب البغدادي: (كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ، ولا عرفه العلماء به ، ومن لم يعرف حديثه الا من راوٍ واحد) [vi] ،ويقسم الى مجهول عين ومجهول حال (مستور) [vii] ، ثم ان جهالة العين ترفع برواية اثنين فاكثر دون جهالة المستور،كما عند ابي حاتم في القول عن موسى بن هلال العبدي احد رواة حديث (من زار قبري وجبت له شفاعتي) [viii] فقد جهله ، فقال السبكي ذلك مرفوع عنه لانه روى عنه احمد ابن حنبل ، ومحمد ابن جابر المحاربي ،ومحمد بن احمد الاحمسي ،وابو امية محمد بن ابراهيم ،وعد سبعة منهم [ix] ،وبرواية اثنين ترفع الجهالة فكيف بهذا العدد ،فالامر مرتبط بالقرائن المحيطة بالمجهول لقبول حديثه او رده ، اما عند المتاخرين فهو مردود بجميع الاحوال لجهالة راوٍ في سلسلة الحديث.

٢- اختلف اهل النقد وكتاب المصطلح اختلافاً بيناً سواء من المتقدمين والمتاخرين بالاخذ بعقيدة الراوي ، فالجهابذة من العلماء الاوائل قلما تاثروا بالعقائد عند اصدار الحكم النهائي على الراوي بل كان الاساس في ذلك صدق الراوي وتثبته وصحة حديثه ، بينما المتاخرون غالباً يصدر الحكم على الراوي وفق عقيدته [lx] ، والحق ان صدق الرجل وكذبه وحفظه لا يتوقف على عقيدته ، فرب رجل يخالفك بالعقيدة ولكنك تشهد له بالصدق .

٣-الحديث الشاذ : (هو ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه) [lxi] ،بينما عُرف الشاذ عند المتقدمين ومنهم الامام الشافعي(رحمه الله): ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة ما لا يرويه غيره، هذا ليس بشاذ، إنما الشاذ أن يروي الثقة حديثاً يخالف فيه الناس هذا الشاذ من الحديث [lxii]، وقد عل به مخالفة الثقة لغيره من الثقات في متن حديث زيادة أو نقصاً، وكذا عرفه الامام الترمذي رحمه الله تعالى ،اما عند المتاخرين فقد عرفه النيسابوري : (الشاذ هو تفرد الثقة مطلقاً) [lxiii] ، بينما عرفه السخاوي : (هو تفرد الراوي مطلقاً) [lxiv] ، وعُرف(مخالفة الثقة لمن هو أوثق) [lxv] .

فالفرق واضح بين المتقدمين والمتاخرين فهو ثابت بالمخالفة لمن هو اولى منه عند المتقدمين بينما المتاخرين لم يفرقوا بين التفرد والمخالفة ،ومثاله حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (يدخل الجنَّة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ولا عذاب وجوههم كالقمر ليلة البدر ، فسئل عن ذلك، فقال: هم الذين لا يسترقون ، ولا يكتوون ، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون) [lxvi].

هذا الحديث بهذا اللفظ صحيح متفق عليه بين الشيخين، فتفرد مسلم في رواية له بقوله (لا يسرقون) فالحديث المتفق عليه بلا زيادة يسرقون، وهذا ما يعرف ويسمى بالشاذ.

فالمتقدمون وفق قواعدهم يقولون ان فيه خطأ وهو تفرد شيخ مسلم بهذه الزيادة وهو سعيد بن منصور وهو ثقة وقد انفرد عن بقية الثقات في نقله للحديث،بينما المتاخرون ياخذون الزيادة بالاعتبارات الثلاث السابقة [lxvii] ، وعليه فالصحيح لابد من اشتراط التفرد والمخالفة في الشاذ والا كان من ضرب التفرد المطلق_ هو ما كان التفرد فيه في اصل السند _ .

٤- ان العلماء المتقدمين لم يفرقوا بين الحديث الاحاد والمتواتر، بل المهم عندهم انه يوافق الاصول الشرعية من ظاهر القرآن الكريم وصحيح السنة واجماع الصحابة رضي الله عنهم فلم يشترطوا ان يكون احاداً او متواتراً لقبوله ، اضافة لنقل العدل الضابط عن مثله، ويحتجون به في أبوب الدين كلها، اما المتاخرون فانهم يفرقون بين الاحاد والمتواتر، فانهم يعنون بالمتواتر ما نقله جماعة كبيرة لا يتواطنون على الكذب، عكس الاحاد الذي نقله الواحد الذي لا يرتقي للمشهور او المستفيض _ ما رواه ثلاثة او اكثر _ ، وهذا ياخذون به في بعض ابواب الدين وليس كلها [lxviii].. مثال ذلك: احاديث شفاعة النبي صلى الله عليه اله وسلم لأهل الكبائر من أمته ومنها حديث: (شفاعتي لاهل الكبائر من امتي) [lxix]، فهذه احاديث احاد فالمتقدمون يثبتون الشفاعة لاهل الكبائر استنادا لأحاديث الاحاد والأخذ بها، وهو حكم اعتقادي، اما المتأخرين ولا اقول كلهم بل بعضهم لا يثبتون الشفاعة لاهل الكبائر لردهم احاديث الأحاد، واول من ادخل

مصطلح الحديث متواتر والاحاد الى كتب الحديث هو الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية ، ولم اجد هذا التقسيم في كتب المتقدمين على وجه المثل لا الحصر كتاب المحدث الفاصل للرامهرمزي ، ولا ذكره الشيخان في مصنفيهما ولا الكتب الاربعة.

٥–المنكر هو (الحديث الذي يرويه الضعيف مخالفا رواية الثقة) [lxx] ،اما عند المتقدمين التفرد والمخالفة من الراوي ثقة أو ضعيف لراو آخر ، فلا يحتمل حديثه على الصحة مطلقاً [lxxi] ، اما المنكر عند المتاخرين يطلق على عدة معاني ، وهي:

١. تفرد به الراوي مطلقا.

٢. التفرد مع المخالفة مطلقاً تفرد الضعيف.

٣. مخالفة الضعيف للثقة [lxxii].

فالفرق بين المتقدمين والمتاخرين بمصطلح الحديث المنكر، أن الحديث المنكر عند المتقدمين لا يؤخذ به اطلاقا للخلل الذي حصل به من قبل الراوي، اما المتاخرون فأنهم قد يقبلون خبر المنكر اذا كان ثقة في نفسه ولا يتفرد كثيرا ولا يذكر ولا يعرف عنه الغرائب والمناكير [lxxiii] .

٦– تعدد الطرق بين المتقدمين والمتاخرين ، فالمتقدمين لا يفرقون بين تعدد الطرق اذا كان أصل الحديث ضعيفا [lxxiv] اما المتاخرون فانهم يقوون الحديث بتعدد طرقه [lxxv] ، ومثال ذلك: (لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه) [lxxvi]، فان اصل الحديث ضعيف، لكن المتأخرين قووه لتعدد طرقه ، هذا وقد توسع المعاصرون في تقوية الاحاديث بطريقة تعدد الطرق حتى ان بعضهم الف سلسلة كاملة لتقوية الاحاديث بهذه الطريقة .

٧– الحديث المرسل: هو ماسقط منه الصحابي او هو مرفوع التابعي مطلقاً [lxxvii] ، اما المتقدمين عرفه العلائي: (بانه سقط رجل واحد من اي موضع) وجعله ظاهر كلام الشافعي والخطيب وابي حاتم وابنه [lxxviii] ،اما المتاخرين قالوا : ان يترك التابعي الواسطة بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول قال رسول الله كذا، وعرفه الحاكم بانه :(هو الذي يرويه المحدث باسانيد متصلة الى التابعي فيقول التابعي : قال رسول الله كذا) [lxxix] .

فالفرق واضح بين المتقدمين والمتاخرين في الحديث المرسل اذ لم يفرق المتقدمون بينه وبين الاحاديث المنقطعة –هو ما سقط من اسناده راوٍ واحد قبل الصحابي في موضع واحد او مواضع متعددة – ، وامثلتها التطبيقية كثيرة عندهم منها مراسيل ابي داود ومراسيل ابن ابي حاتم وجامع التحصيل لاحكام المراسيل للعلائي ، فهم يحكمون على الاحاديث المنقطعة بالارسال بينما نجد المتاخرين قد اصطلحوا على التفريق بين الحديث المرسل والمنقطع .

مما ترتب عليه الحكم بعدم حجية الحديث المرسل عند المتقدمين كما قال مسلم في مقدمة صحيحه [lxxx] ، بينما المتاخرين المرسل عنهم مراتب اعلاها مراسيل الصحابي وادناها مراسيل صغار التابعين، وفرقوا بين مراسيل الثقات وغير الثقات [lxxxi] ، فمراسيل الثقات مقبولة عندهم.

الخاتمة

واخر دعوانا ان الحمد لله الذي سهل لي اتمام هذا البحث والذي كانت اخر ما تمخض عنه جملة من النتائج :

١–اتفق ائمة الحديث وفي كل العصور على قبول كل متن لايخالف القران الكريم ولا السنة المطهرة الصحيحة وان لا يخالف العقل .

٢–الاساس العقلي في حرمة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم قبول الخطأ والزلل فيما ينقل عنه هو الاساس الثابت الذي انطلقت منه كل علوم الحديث من جرحاً وتعديلاً او بيان علل .

٣–اعتمد المتقدمون في الحكم على الرواة على جملة من الاسس الكلية التي تبين حال الرواة بينما اعتمد المتاخرون على جزئيات دقيقة وتفصيلية لبيان حال الرواة .

٤–تبين ان الحد الفاصل بين المتقدمين والمتاخرين هو الحد الزمني من نهاية عصر الجهابذة في القرن الرابع الهجري .

٥–توسع علماء الحديث المعاصرين في تقوية الاحاديث بالطرق المتعدد وهذا تساهل لا يستهان به خصوصا في الوقت الحالي الذي يسعى الحداثيين فيه لطن بالسنة من كل حدر وصوب .

٦–حصول الاختلاف في الاسس ادى الى حصول الاختلاف في الحكم على الحديث كما في الحديث المرسل واختلاف وتباين في المصطلحات .

٧–عقيدة الراوي ليست مدعاة لطعن به خصوصا وان ائمة النقد المتقدمين اخذوا الاحاديث على وفق شرط الحفظ والضبط .

٨ –هنالك اسس مهمة اتيحت لائمة النقد المتقدمين ولم تكن متاحة لمن بعدهم من ائمة النقد ، منها ما هو خاص باهل النقد ذاتهم كالحفظ وسعة الفهم والدقة، ومنها ماهو بسبب قربهم من عصر النبوة كمعرفة الراوي والسماع منه وسؤال اهله وجاره عنه ؛ فهذه المزية لائمة النقد المتقدمين منهم دون غيرهم من ائمة العصور الاخرى.

---

[i] لسان العرب ، محمد بن مكرم ابن منظور ، دار صادر –بيروت ط١ ، مادة اسس ،٤٢٥/٣ .

[ii] سورة التوبة ، الاية ١٠٨.

[iii] سورة التوبة ، الاية ١٠٩ .

[iv] اساس البلاغة ،محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ،دار الفكر ، ٤٣٢/١ .

[v] لسان العرب ، ابن منظور مادة نقد ، ٤٢٥/٣ .

[vi] مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر الرزي ، لبنان –بيروت ، مادة نقد ، ٢٨٢/١ .

[vii] ينظر : اساس البلاغة ، الزمخشري ،٦٥٠/١ .

[viii])ينظر : النظرية النقدية عند العرب ،هند حسين طه ، دار الرشيد، العراق ،٢٠ .

[ix])ينظر : المصدر نفسه،٢١ .

[x] منهج النقد عند المحدثين نشائته وتاريخه ، محمدمصطفى الاعظمي ،مكتبة الكوثر ، السعودية، ط١، ٨.

[xi] لسان المحدثين ، محمد خلف سلامة،دار الضياء ،الرياض ،ط١ ، ٢٩/٥ .

[xii])ينظر : لسان العرب ، ابن منظور .و منهج المحدثين ونشائته وتاريخه ،مصطفى محمد ،٨ ولسان المحدثين ،محمد خاف ، ٢٩/٥ .

(xiii)ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ١١٥/١ .

٣) الشاذ والمنكر وزيادة الثقة موازنة بين المتقدمين والمتاخرين ، د. عبد القادر مصطفى ،بيروت –لبنان ،ط١،١٦ .

(xv)صحيح ابن حبان،ترتيب الامير علاء الدين الفارسي ، تحقيق احمد محمد شاكر ،دار المعارف –مصر ،ط١ ،١٠٢/١ .

(xvi)ينظر : بيان الحد الذي ينتهي اليه اهل الاصطلاح والنقد في علوم الحديث، الشريف حاتم بن عارف بن ناصر العوني ، بحث في جامعة ام القرى ، ١٢ .

(xvii) الجرح والتعديل ،ابو محمد عبد الرحمن الرازي ابن ابي حاتم،دار احياء الثراث –بيروت ،ط١ ،٢٢/٢ .

(xviii) ينظر : علوم الحديث بين المتقدمين والمتاخرين ،د عبد العزيز صغير صغير دخان ،بحث في الدراسات –الحديثية ٤.

(xix) النكت على مقدمة ابن الصلاح ، بدر الدين ابن حجر العسقلاني ،الرياض–السعودية ، ط١ ، ٤/٢ .

[xx] ينظر : ميزان الاعتدال ، شمس الين الذهبي ،دار المعرفة –بيروت ،ط١، ٤٨٢/٢.

[xxi] فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، عبد الرحمن بن محمد السخاوي ، مصر، ط١، ٣١٣/١،

[xxii] صحيح البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ،دار ابن كثير ، ط٢،كتاب العلم ، باب اثم من كذب على النبي ، ١٠٨، ٣٣/١ .

[xxiii] ينظر :تاريخ النقد الحديثي ،١٤–١٥

[xxiv] تذكرة الحفاظ ،شمس الدين الذهبي ،دار الكتب _بيروت ،ط١،٥/١ .

[xxv] سير اعلام النبلاء ،شمس الدين الذهبي ، الرسالة ، بيروت ،ط٩ ،٧٣/١ . وينظر : اثر رواية اهل البيت (عليهم السلام) في تفاسير الامامية ،أ.م.د. انتصار فاضل مخيف، مجلة الاستاذ–جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد ،لسنة٢٠٢٠، مجلد ٥٩ / العدد ١ / ملحق ١ ، ٣٥٥ .

[xxvi] صحيح البخاري ،كتاب الجنائز ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء اهله عليه ،الرقم ١٢٢٦ ، ٤٣٢/١

[xxvii] سورة فاطر ، الاية ١٨ .

[xxviii] صحيح البخاري ،كتاب الجنائز ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء اهله عليه ،الرقم ١٢٢٦ ،٤٣٢/١

[xxix] صحيح مسلم ،كتاب الطلاق ،باب من طلق ثلاثاًلانفقة له ،الرقم ١٤٨٠ ،١٩٨/٤.

[xxx] صحيح مسلم،ابو الحسين مسلم بن حجاج النيسابوري ،دار احياء الثراث –بيروت، ، كتاب الطهارة ،باب ترك الوضوء مما غيرت النار ،١٨٥، ١٠٨/١ .

[xxxi] صحيح البخاري ، كتاب المزارعة ،باب ما كان اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يواسي بهضهم بعضضا في الزراعة والثمر ،٢٢١٥ ، ٨٢٤/٢.

[xxxii] المصدر السابق ،٢٢٠٥ ، ٨٢١/٢ .

[xxxiii] معرفة علوم الحديث،محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ،دار الكتب العلمية –بيروت ،ط٢ ،٦/١ . وينظر : السيرة النبوية في مرويات ربيعة بن ابي عبد الرحمن ،اعداد أ.دعدنان خلف كاظم ، مجلة الاستاذ –جامعة بغداد–كلية التربية ابن رشد،لسنة ٢٠٢٣، مجلد ٢ ٦/ ملحق ١ ، ٧٢٧ .

[xxxiv] ينظر :المراحل التي مر بها النقد الحديثي ودوافعه وغاياته،د عزيز رشيد الدايني،بروت –لبنان،ط١ ،٢٦ .و اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندا ومتنا ،د محمد لقمان الصديقي ، ط١،٩٧–١٢٠

[xxxv] ينظر : العلل ،علي بن عبد الله ابن المديني،المكتبة الاسلامية–بيروت ،ط٢ ،١٢٣١ و٨٢ ، والعلل لابي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن ادريس ابن ابي حاتم ،مطبعة الحميضي ، ط١ ،٧٢/٢–٢٨ .

[xxxvi] ينظر :تحرير احكام التقريب ،د. بشار عواد معروف وشعيب الارنؤوط ،بيروت ، ط١، ٦٥/١

[xxxvii] ينظر : الشاذ والمنكر وزيادة الثقة موازنة بين المتقدمين والمتاخرين ،د عبد القادر مصطفى ،بيروت –لبنان ،ط١ ،٣١. و بحث منهج الذهبي في تلخيص المستدرك ،د عزيز الدايني

[xxxviii] ينظر : التوسل والوسيلة ، احمد بن عبد الحليم ،بيروت ،٨٥/١–٨٦ .

[xxxix] ينظر : الموقظة ،شمس الدين الذهبي،دار السلام،ط٥ ،٤٦ .

[xl] ينظر : المراحل التي مر بها النقد الحديثي ودوافعه وغاياته، عزيز رشيد ،٢٩

[xli] ينظر : اسس الحكم على الرجال حتى نهاية القرن الثالث الهجري ،د عزيز رشيد الداريني راجعهالدكتور بشار عواد معروف ،بيروت –لبنان،ط١،٦٢–٦٥ .

[xlii] نظرات جديدة في علوم الحديث،د حمزة المليباري ،دار ابن حزم ،بيروت–لبنان ،ط٢ ، ٤٨–٤٩

[xliii] المراحل التي مر بها التقد الحديثي ودوافعه وغاياته ،عزيز رشيد ،٢٩

[xliv] ينظر : نقد المتن بين تاصيل المتقدمين وتقعيد المعاصرين دراسة حديثية نقدية ،سامي محمد يوسف اسماعيل ، مج ٤١ ،٢–١٦ .

[xlv] ينظر : الموقظة ، الذهبي ، ٦–٧ .

[xlvi] ينظر : بحث الاسس العقلية لعلم نقد النبوة ،أ .د حاتم بن عارف، www https// tme

[xlvii] معرفة علوم الحديث، للحاكم ، ٢٣٨ .

[xlviii] النكت على مقدمة ابن الصلاح ،بدر الدين ابن حجر،الرياض ،ط١ ، ٧٢٦/٢

[xlix] الموقظة ، الذهبي ، ٩٨

[l] تاريخ ابن معين، يحيى بن معين ابي زكريا ،مكة المكرمة ،ط١ ،٢٣٨٠ .

[li] معرفة الرجال عن يحبى بن معين ،ابو زكريا يحيى بن معين ،دمشق ،١٢٢/١ .

[lii] المجروحين من المحدثين ،ابن حبان ،دار الصميعي ،السعودية ،ط١ ، ١٢٨/٣ .

[liii] ينظر: تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان ،عمر بن احمد البغدادي الدارقطني ،دار الكتب الاسلامية ،القاهرة ،ط١ ، ٥٠.

[liv] ينظر : الضعفاء الكبير ، محمد بن عمرو العقيلي،دار المكتبة العلمية،بيروت ، ط١ ، ٦٢/١ .

[lv] ينظر : عيون الانباء في طبقات الاطباء،احمد بن القاسمابو العباس ابن ابي اصيبعة،دار مكتبة الحياة،بيروت ، ١٧١ .

[lvi] الكفاية في علم الرواية ،احمدبن ثابت الخطيب البغدادي،دار الكتب الحديثة ،ط٢ ،١٤٩

[lvii] ينظر : نزهة النظر ، ابن حجر ،٩٩

[lviii] مسند احمد ، احمد بن حنبل ،مسند الشاميين ،٢٨،١٦٩٩١/٢٠١ .

[lix] ()ينظر :قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ،محمد جمال االدين القاسمي ،مؤوسسة الرسالة ،ط١ ، ٣٢٠.

[lx] ينظر :اسس الحكم على الرجال ، ٦٢-٦٥ .

[lxi] نزهة النظر شرح نخبة الفكر ،ابن حجر العسقلاني ، دار احياء التراث –بيروت، ٢٢٩/١ . وعلوم الحديث ومصطلحه ، د صبحي لصالح ،دار العلم للملايين ،بيروت لبنان ، ط١، ١٩٦ .

[lxii] اداب الشافعي ومنافعه ،عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن ابي حاتم ،دار الكتب –بيروت ،ط١ ، ٢٣٣.

[lxiii] معرفة علوم الحديث ،١٩.

[lxiv] المغيث شرح الفية الحديث ،السخاوي ،٢٤١.

[lxv] النكت على مقدمة ابن الصلاح،ابن حجر،٣٨٥ .

[lxvi] صحيح مسلم، كتاب الايمان ، باب ادنى اهل الجنة منزلة فيها،١،١٩١/١٢٢.

lxvii () ينظر : علوم الحديث ، صبحي الصالح ، ١٩٦ –٢٠٢ .

[lxviii] شرح كتاب نقد متون السنة ، الدميني ، ١٧٦

[lxix] سنن ابي داود مع شرح عون المعبود ،سليمان بن الاشعث السجستاني ،المطبعة الانصارية ، كتاب السنة ، باب في الشفاعة ،٤٧٣٩، ٧٠/٥ .

lxx () علوم الحديث ، صبحي الصالح ، ٢٠٣ .

[lxxi] منهج الامام احمد في التعليل واثره في الجرح والتعديل من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال ، د ابي بكر الطيب كافي،دار ابن حزم –بيروت ،ط١، ١٣٧ .

[lxxii] ينظر : تيسير مصطلح الحديث ،محمود الطحان ،مكتبة معارف ،ط١ ،١٣٧ .

lxxiii) ينظر : الشاذ والمنكر وزيادة الثقةموازنة بين المتقدمين والمتاخرين ، عبد القادر المحمدي ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط١ ،٥٠–٥٥ ،

[lxxiv] ينظر : التباين المنهجي بين المتقدمين والمتاخرين في قسمي علوم الحديث ، د عبد الله السعد ، بحث منشور ،٥–١٧ .

[lxxv] ينظر : موقف الشافعي من تقوية الحديث الضعيف بتعدد الطرق ، اسامة عبد الرحيم محمود ،مجلة علوم الشريعة والقانون ، مج ٤٥/ع ٤ ، ٦–٩ .

[lxxvi] سنن الدارقطني ،علي بن عمر البغدادي الدارقطني ،،مؤوسسة الرسالة–بيروت ،ط١، ٧١/١ .

lxxvii ()علوم الحديث ، صبحي الصالح ،١٦٦ . وينظر : الحديث المرسل من مخطوط (حاشية العدوي على شرح زكريا الانصاري على الفية العراقي) دراسة وتحقيقا،أ .د داود صالح حمد، مجلة الاستاذ–جامعة بغداد–كلية التربية ابن رشد،لسنة ٢٠٢١، مجلد ٦٠ /العدد ٢ / ملحق ١ ، ١٤٧ .

[lxxviii]ينظر : جامع التحصيل في احكام المراسيل ، صلاح الدين الدمشقي العلائي ، بيروت ،ط٢ ،٢٤ ، و تدريب الراوي في شرح تقريب النووي ،عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي،دار طيبة ،٢٠٢/١ .

[lxxix]معرفة علوم الحديث ، الحاكم ، ٦٧ .

lxxx ()مقدمة صحيح مسلم ،٢٤/١ .

[lxxxi]ينظر : علوم الحديث ،صبحي الصالح ،١٦٦ –١٦٨ .

المصادر بعد القران الكريم

١–اثر رواية اهل البيت (عليهم السلام) في تفاسير الامامية ،أ.م.د. انتصار فاضل مخيف، مجلة الاستاذ–جامعة بغداد –كلية التربية ابن رشد ،لسنة٢٠٢٠، مجلد ٥٩ / العدد ١ / ملحق ١ ، ٣٥٥ .

٢–اداب الشافعي ومنافعه ،عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن ابي حاتم ،دار الكتب –بيروت ،ط١ .

٣–اساس البلاغة ،محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ،دار الفكر.

٤ –اسس الحكم على الرجال حتى نهاية القرن الثالث الهجري ،د عزيز رشيد الداريني راجعه الدكتور بشار عواد معروف ،بيروت –لبنان.

٥– اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندا ومتنا ،د محمد لقمان الصديقي ، ط١.

٦–بحث الاسس العقلية لعلم نقد النبوة ،أ .د حاتم بن عارف، www https// tme .

٧–بحث منهج الذهبي في تلخيص المستدرك ،د عزيز الدايني .

٨–تاريخ ابن معين، يحيى بن معين ابي زكريا ،مكة المكرمة ،ط١ .

٩–التباين المنهجي بين المتقدمين والمتاخرين في قسمي علوم الحديث ، د عبد الله السعد ، بحث منشور

١٠–تحرير احكام التقريب ،د. بشار عواد معروف وشعيب الارنؤوط ،بيروت ، ط١ .

١١–تدريب الراوي في شرح تقريب النووي ،عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي،دار طيبة .
١٢–تذكرة الحفاظ ،شمس الدين الذهبي ،دار الكتب _بيروت ،ط١.
١٣ –تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان ،عمر بن احمد البغدادي الدارقطني ،دار الكتب الاسلامية ،القاهرة ،ط١ .
١٤–التوسل والوسيلة ، احمد بن عبد الحليم ،بيروت .
١٥–تيسير مصطلح الحديث ،محمود الطحان ،مكتبة معارف ،ط١ .
١٦–جامع التحصيل في احكام المراسيل ، صلاح الدين الدمشقي العلائي ، بيروت ،ط٢
١٧–الحديث المرسل من مخطوط (حاشية العدوي على شرح زكريا الانصاري على الفية العراقي) دراسة وتحقيقا،أ .د داود صالح حمد، مجلة الاستاذ–جامعة بغداد–كلية التربية ابن رشد،لسنة ٢٠٢١، مجلد ٦٠ /العدد ٢ / ملحق ١ ، ١٤٧ .
١٨ –السماع بين المتقدمين والمتاخرين ، أ.م.د احمد صفاء عبد العزيز،مجلة الاستاذ–جامعة بغداد–كلية التربية ابن رشد، مجلة الاستاذ ، اسنة٢٠٢٢ ، مجلد ٦٠ العدد ٤ / ملحق ٢ ، ٤٢(
١٩ –سنن ابي داود مع شرح عون المعبود ،سليمان بن الاشعث السجستاني ،المطبعة الانصارية .
٢٠–سنن الدارقطني ،علي بن عمر البغدادي الدارقطني ،،مؤوسسة الرسالة–بيروت ،ط١
٢١–سير اعلام النبلاء ،شمس الدين الذهبي ، الرسالة ، بيروت ،ط٢
٢٢–السيرة النبوية في مرويات ربيعة بن ابي عبد الرحمن ،اعداد أ.دعدنان خلف كاظم ، مجلة الاستاذ – جامعة بغداد–كلية التربية ابن رشد،لسنة ٢٠٢٣، مجلد ٢ ٦/ ملحق ١ ، ٧٢٧
٢٣–الشاذ والمنكر وزيادة الثقة موازنة بين المتقدمين والمتاخرين ،د عبد القادر مصطفى ،بيروت –لبنان ،ط١ .
٢٤–صحيح البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ،دار ابن كثير ، ط٢.
٢٥–صحيح مسلم،ابو الحسين مسلم بن حجاج النيسابوري ،دار احياء الثراث –بيروت
٢٦–الضعفاء الكبير ، محمد بن عمرو العقيلي،دار المكتبة العلمية،بيروت ، ط١ .
٢٧–العلل ،علي بن عبد الله ابن المديني،المكتبة الاسلامية–بيروت ،ط٢ .
٢٨–العلل لابي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن ادريس ابن ابي حاتم ،مطبعة الحميضي ، ط١ .
٢٩–علوم الحديث ومصطلحه ، د صبحي لصالح ،دار العلم للملايين ،بيروت لبنان ،ط١.
٣٠–عيون الانباء في طبقات الاطباء،احمد بن القاسمابو العباس ابن ابي اصيبعة،دار مكتبة الحياة،بيروت
٣١–فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، عبد الرحمن بن محمد السخاوي ، مصر، ط١،
٣٢–قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ،محمد جمال االدين القاسمي ،مؤوسسة الرسالة ،ط١ .
٣٣–الكفاية في علم الرواية ،احمدبن ثابت الخطيب البغدادي،دار الكتب الحديثة ،ط٢ .

٣٤-لسان العرب ، محمد بن مكرم ابن منظور ، دار صادر –بيروت ط١ .
٣٥-لسان المحدثين ، محمد خلف سلامة .
٣٦-ا لمجروحين من المحدثين ،ابن حبان ،دار الصميعي ،السعودية ،ط١ .
٣٧-مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر الرزي ، لبنان –بيروت .
٣٨-المراحل التي مر بها النقد الحديثي ودوافعه وغاياته،د عزيز رشيد الداييني،بروت –لبنان،ط١.
٣٩-معرفة الرجال عن يحبى بن معين ،ابو زكريا يحيى بن معين ،دمشق .
٤٠-معرفة علوم الحديث،محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ،دار الكتب العلمية –بيروت ،ط٢ .
٤١ –منهج الامام احمد في التعليل واثره في الجرح والتعديل من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال ، د ابي بكر الطيب كافي،دار ابن حزم –بيروت ،ط١ .
٤٢-منهج النقد عند المحدثين نشائته وتاريخه ، محمدمصطفى الاعظمي ،مكتبة الكوثر ، السعودية، ط١ .
٤٣-الموقظة ،شمس الدين الذهبي،دار السلام،ط٥ .
٤٤-ميزان الاعتدال ، شمس الين الذهبي ،دار المعرفة –بيروت ،ط١ .
٤٥-نزهة النظر شرح نخبة الفكر ،ابن حجر العسقلاني ، دار احياء التراث –بيروت .
٤٦-نظرات جديدة في علوم الحديث،د حمزة المليباري ،دار ابن حزم ،بيروت–لبنان ،ط٢ .
٤٧-نقدالمتن بين تاصيل المتقدمين وتقعيد المعاصرين دراسة حديثية نقدية ،سامي محمد يوسف اسماعيل
٤٨-النكت على مقدمة ابن الصلاح ،بدر الدين ابن حجر،الرياض